ناصر خمير: جذوري في ابن خلدون والطبري

بقلم: حسن حداد

يبدأ فيلم "بابا عزيز" مشواره مع الجوائز من عُمان.. حيث فاز مؤخراً بجائزة أفضل فيلم في مهرجان مسقط السينمائي الأخير.. بعدما عرض في مهرجانات كثيرة قبله، منها دمشق، القاهرة، مراكش، وغيرها من المهرجانات التي جرت خلال عام ٢٠٠٥. هذا الفيلم يشكل عودة قوية لصاحب فيلمي "الهائمون" وطوق الحمامة المفقود.. المتصوف التونسي المخرج المتميز "ناصر خمير". وفيلمه الأخير هذا يتناول من خلال مجموعة متداخلة من القصص والحكايات بأسلوب ألف ليلة وليلة، فكرة الماضي وعلاقته بالحاضر، كما يناقش مغزى الوجود من خلال الدين بالمعنى الفلسفي الروحي حتى التصوف، والمعاصرة بمعنى عدم إنكار الحياة.

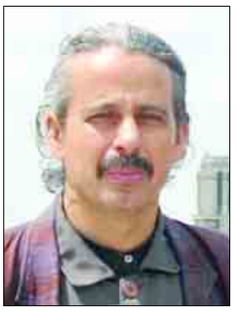
ناصر خمير

لنتخيل.. بأن مخرجاً قدم طوال أكثر من عشرين عاماً فيلمين روائيين طويلين و"بابا عزيز" ثالثهما.. هذا هو حال مخرجنا "ناصر خمير". وهذا لم يأتي إلا لأن هذا المخرج قد أصر على عدم مجاراة المناخ السائد في السينما العربية، مثله مثل العبقري شادي عبد السلام.. الذي رحل وترك في ذاكرة السينما فيلمه الاستثنائي "المومياء". يقول خمير: "...إن لزمني عشر سنوات لإنجاز فيلم فلا بأس، أنا أكتب وأرسم. عرضت 300 قطعة من لوحات ورسوم ومنحوتات وجداريات في المتحف القومي للفنون الجميلة في تونس عام 2002 وعرائس دميتها "طفولة فلسطينية"، ثمة تمويه لدور الفنان عندنا. وتحت تأثير المساعدة جعلنا من الفنان مناضلاً kmilita.

ثمة أعمال متوسطة لا تحتاج إلى السينما بل إلى عالم اجتماع أو سياسي أو لمقالة تكتب عنها ولكن ليس لفنان. الفن والجماليات مقومات أساسية في كل مجتمع، هي قلب المجتمع النابض، ونحن أكثر من أي مجتمع آخر بحاجة إليها..."

ولنتخيل أيضاً.. بأن فيلماً مثل "الهائمون" مضى على إنتاجه أكثر من عشرين عاماً.. لم يعرض قط في البحرين.. إلى أن جلبه المهيمون على الأسبوع الثقافي التونسي عام 2004. هذا بالرغم من أهمية فيلم كهذا.. حصل على تقدير عالمي وجوائز كثيرة (جائزة أفضل مخرج في قرطاج عام 1984. الجائزة الذهبية في مهرجان فالنسيا بأسبانيا عام 1985).. ومازال يعرض في المحافل السينمائية العالمية.. ونخشى أن ننتظر عشرين عاماً أخرى لنرى فيلمه "طوق الحمامة المفقود"، وعشرون أخرى لمشاهدة فيلمه الجديد "بابا عزيز"..!!

"الهائمون".. كان واحداً من الأفلام التي قرأنا عنها كثيراً، ولم نشاهدها.. وكان مثار الرغبة الجامحة لمشاهدته.. لذا كانت مشاهدتنا المتأخرة له مختلفة على أكثر من صعيد.. الأول هو أنه فيلم من إنتاج الثمانينيات من القرن الماضي.. زمن السينما الجميل.. وثانياً، لإحساسنا بأننا نشاهد فيلماً فيه طعم سينما العبقري "شادي عبد السلام"، وهذا بالفعل إحساسنا الصادق.. لأن صانعه، فنان ومفكر أكثر منه سينمائي. كانت الصور والمناخ الذي وفره لنا خمير في الفيلم.. يوحي بتلك الحضارة المفقودة عند العرب.. حضارة علمت الغرب الكثير.. لاحظ.. "علمت"، ولا وجود لتأثيرها الآن بالطبع. ثم ذلك التداخل بين الحلم والواقع.. الأسطورة والحلم. إنه جمال أخاذ يوحي لك بذلك العمق الجمالي لدى ناصر خمير.

قال خمير ذات مرة.. في وصفه للحال السينمائية: "...أرى أن للسينما بعداً روحياً وهو غائب عن العقلية العربية، لذا فلا سينما عربية. فيبدو أن الفهم العربي للتطور هو إلى الأسفل وليس للأعلى الذي تم نسيانه. فبات كل ما يجري الآن هو الاهتمام بالأسفل فقط! أما السينما العربية فهي لا تنفك عن إعادة نفسها. نشاهد أفلاماً مستنسخة عن أفلام أخرى، وأفلاما مستنسخة عن تلك المستنسخة! وهذا ينسحب على معظم الإنتاج السينمائي العربي..." بينما يؤمن بأن دوره كفنان هو "...بعث الروح في الفرد، في المجتمع، في الحضارة. القيام بقراءات جديدة وتوليد للماضي والحاضر والمستقبل. الفنان هو الخلاصة هو الشمولية..."

وهو يؤكد على هويته الحضارية، عندما يقول: "...لست من الشرق ولا من الغرب. لكن جذوري في ابن خلدون والطبري والأمير عبدالقادر والرومي وناظم حكمت. أنا مجبر على السير دائماً وليس بمقدوري التوقف فلا ملجأ لدي. وما يدفنني هو الأمل واللاستمرار في الأمل أمامي وسيلة وحيدة: متابعة العمل، ومن ثم وعلى رغم إحساسي بأنني يتيم هذه الحضارة (العربية الإسلامية) بيد أنني أحتفظ بحب كبير لها، وهذا ما يدفعني للبحث الدائم..."

ناصر خمير.. فنان. أخشى أن يصبح الحكاية وثقافتها الخارجة من ألف ليلة وليلة. ليهيم بعدها بالتصوف الذي كان مادة لأفلامه التي أثارت انتباه النقاد إليه. تعلم كيف يسرد الحكاية وكيف يطورها من خياله الخاص بطريقة ساحرة جعلت "أنطوان فيتز" يدعوه عام 1982 ليروي قصص "ألف ليلة وليلة" على خشبة مسرح شايلو الوطني، حيث كان يحكي أمام النظارة المشدودين إليه طوال ساعة ونصف من ذاكرته وخياله. هو كاتب وشاعر وسينمائي وخطاط ورسام ونحات. نشر 12 كتابا حكائيا وشعريا منها: "شهرزاد"، "الغيم العاشق"، "الشمس المحبوسة"، "ساحة العباقرة"، "أبجدية الرمال" و"حكاية القصابين". في تونس أقام، معرضا للرسم والنحت (260 لوحة و 409 عملا نحتيا) بتقنيات مختلفة. أخرج أول فيلم للسينما في تونس عام 1975 "حكاية بلاد ملك ربي" ثم أخرج بعده بعام فيلم "الفولة"، وهي تسجيلية. ثم في عام 1984 أخرج فيلمه الروائي الطويل المهم "الهائمون"، وفي عام 1990 فيلمه الأهم "طوق الحمامة المفقود"، وعام 1991 الفيلم القصير "البحث عن ألف ليلة وليلة". أكمل العام الماضي فيلمه الثالث ذي الإنتاج والتمثيل المشترك (إيراني تونسي أوربي) وباللغات العربية والفارسية والفرنسية (بابا عزيز) كتسمية أولية. وهو ضمن نفس الموضوعة التي يشتغل عليها في كل أفلامه (التصوف والبحث عن المفقود أبدا). يعتبر نفسه كلا متداخلا كرسام وكاتب وسينمائي.

مصيره كمصير صاحب "المومياء"، الذي رحل بعد أن كان عنيداً في حربه مع الجهل المتفشي في مؤسسات وأجهزة ثقافية أحجمت عن إنتاج فيلماً، كان سيعتبر مفخرة لمن يصنعه.. فهل خشيتي هذه في محلها.. لا أرجو ذلك!!

ناصر خمير

تربى ناصر خمير منذ طفولته، وقد ولد بتونس عام 1948. على

القاموس السينمائي

A

Actress: أو Actor

(هو/ هي) الشخص الذي يقوم بدور شخصية معينة من شخصيات الفيلم، في الماضي كانت كلمة "Actor" تطلق على الذكور فقط، أما الآن فإنها تستخدم للدلالة على الذكور و الإناث.

Agent:

هو المدير المسؤول عن المعاملات التجارية الاحترافية لممثل أو مخرج أو أي شخص آخر ضمن طاقم الفيلم. يقوم العميل بدراسة العقود دراسة نموذجية نيابة عن الممثل أو المخرج أو أي طاقم آخر، وأحياناً تكون له الحرية في اختيار أو انتقاء الأدوار لعملائه.

Art Director:

هو الشخص الذي يشرف على الحرفيين الذين يقومون ببناء مكان التصوير.

Assistant Art Director:

هو مساعد للمدير الفني Art Director

Assistant Cameraman:

هو المساعد الأول لشغل الكاميرا Camera Operator و مهمته هي العناية والاهتمام بالكاميرا.

Assistant Director:

مهمة مساعد المخرج Assistant rotceriD هي مراقبة مراحل التصوير بحسب جدول الإنتاج. (كل تصوير يتم في وقت معين بحسب جدول خاص يسمى جدول الإنتاج)

Associate Producer:

هو الشخص الذي يتقاسم مسؤولية الإنتاج مع المنتج Producer

Assistant Production Manager:

يطلق عليه أحياناً Assistant Production Co-Ordinator و وظيفته هي مساعدة منسق الإنتاج Production Co-Ordinator

B

Background Artist:

وظيفة مصمم الخلفيات Background Artist هي تصميم و بناء الخلفيات في أماكن التصوير حتى تظهر في الفيلم كخلفيات للمشاهد.

Boom Operator:

وظيفة الBoom Operator هي تشغيل و استخدام الميكروفونات الطويلة القريبة من جسم الممثل Boom Microphone و البعيدة عن مدى الكاميرا و هو من طاقم الصوت Sound Crew

C

Construction Co-Ordinator:

وظيفة منسق البناء Construction Co-Ordinator أو Construction Manager هو تطبيق التصميم الذي قام بوضعه كل من مصمم الإنتاج Production Designer و المدير الفني Art Director على أرض الواقع و له مهام تجارية مثل المشاركة في وضع ميزانية العمل و حساب التكلفة و كتابة التقارير.

Composer:

وظيفة الملحن Composer هو وضع الموسيقى الخاصة بمشاهد الفيلم و غالباً ما تكون هذه الموسيقى موسيقى أصلية موسيقى كتبت خصوصاً للفيلم و عادة ما تدرج الموسيقى إلى الفيلم في مرحلة ما بعد الإنتاج Post-Productional Stage

Choreographer:

وظيفة مصمم الرقصات Choreographer هي تصميم و إخراج الرقصات في الفيلم.

Camera Operator:

وظيفة مشغل الكاميرا Camera Operator هو وضع و توجيه الكاميرا حسب ما يقوله مخرج التصوير Director of Photography أو المخرج Director

Casting Director:

وظيفته هي المساعدة في اختيار الممثلين المناسبين للدور المناسب و يجب أن يكون لديه إلمام كامل بقدرات عدد كبير من الممثلين و مدى مقاربتهم للدور المطلوب و يعتمد المخرج Director و المنتج Producer على رأيه اعتماداً كلياً و يكون وسيطاً بين الممثل أو عميله و المخرج و بعد أن يوقع الممثل عقد التمثيل فأنه سيكون المسؤول المباشر عن بنود العقد.

Cinematographer:

وظيفة المصور السينمائي Cinematographer هو التعامل الفني الاحترافي مع الصور و تشكيلها الشكل الملائم. فهو يقترح وضعية معينة للتصوير و كاميرا خاصة للتسجيل و الإضاءة المناسبة للتصوير، رئيس المصورين السينمائيين في فيلم يطلق عليه مخرج التصوير Director of Photography

بروفايل

عندما يكون الخيال أصدق من الواقع

المايسترو الذي اغتال الواقعية الجديدة ليصنع من اللاوعي دافعه الأهم

فيدريكو فيلليني
تاريخ الميلاد :20 يناير 1920
مكان الميلاد :ريميني - ايطاليا
المخرج الذي استطاع "تصوير أحلامه"
فيلليني ..!الخيال أصدق من الواقع أحيانا

"أعتقد أنني حتى لو عملت فيلما عن كلب أو كرسي لكان سيرة ذاتية إلى حد ما". بكلمات مثل هذه، يُلخص المخرج الإيطالي الكبير فيدريكو فيلليني بكل صراحة الأربعة عشرين فيلما التي أخرجها طوال مشواره السينمائي الذي امتد لـ 45 سنة. ولد فيلليني في 20 يناير 1920 في بلدة ريميني الساحلية، كان أبوه تاجر أغذية كثير السفر وأمه كانت فتاة متحفظة هربت من أهلها في روما لتتزوج أباه، وعشق فيلليني الرسم منذ صغره واعتاد اللعب بمسرح دمى الصلصال وتشكيل شخصياته وحواراتها، كما اعتاد قراءة القصص المصورة وبالذات سلسلة "تيمو الصغير" التي يستيقظ فيها بطلها الصغير في نهاية كل حلقة ليدرك أن كل ما مر به كان حلما أو كابوسا، ومن هنا نلحظ علاقة فيلليني الطويلة بعالم الأحلام التي امتلأت بها أفلامه، حتى أصبح مُخرجا "يصور أحلامه" بحد تعبير الكاتب والشاعر الايطالي ألبرتو مورافيا. انتقل فيلليني إلى روما في السابعة عشرة من عمره ليعمل صحفيا ورساما للكاريكتور في صحف روما قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية.

في عام 1945 بدأ مشواره السينمائي عندما دخل المخرج الكبير روبيرتو روسلليني إلى دكانه الصغير في جادة نازيونالي طالبا منه أن يشارك في كتابة سيناريو فيلم عن مدينة روما خلال الاحتلال الألماني وهو الفيلم الذي أخذ لاحقا عنوان "مدينة مفتوحة" ليصبح بعدها أحد أبرز ما قدمته

الواقعية الإيطالية الجديدة من أعمال. يمكن تقسيم مشوار فيلليني السينمائي إلى ثلاث مراحل، الأولى بدأ فيها فيلليني بكتابة النصوص السينمائية حتى 1950. والثانية بدأت عندما منحه المخرج ألبرتو لاتوادا الفرصة للمشاركة في إخراج فيلم كان فيلليني قد شارك بكتابته، وكان بعنوان "أضواء المنوعات" عن أعضاء فرقة استعراضية مغمورة تتنقل بين مدن وقرى إيطاليا بحثا عن لقمة العيش، ورغم أنه من الواضح أن الموهبة الفنية هي آخر ما يمتلكه هؤلاء المهرجون إلا أن فيلليني لا يتوقف عن معاملتهم بتعاطف، وهو في هذا يضع لأول مرة عن علاقة حميمة وطويلة مع عالم الاستعراض، والتي ستظهر أكثر من مرة وبأكثر من شكل في أفلامه اللاحقة. بعد "أضواء المنوعات" أتى فيلم "الشيخ الأبيض" بنجاح تجاري ونقدي محدود عن زوجين يقضيان شهر العسل في روما، تهرب فيه الزوجة لتبحث عن أحد أبطال الفيموتي (نوع من القصص المصورة الايطالية لكن بصور حقيقية بدلا من الرسوم)، ثم بنجاح أكبر نسبيا جاء "المتسكعون" ليحكي نضج خمسة مراهقين في قرية إيطالية ساحلية لا تختلف كثيرا عن ريميني، لكن النجاح الأضخم الذي دفع بمخرجه الشاب إلى العالمية كان في فيلم لاسترادا (الطريق)، الذي فاز بجوائز دولية عديدة منها جائزة الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي والأسد الفضي في مهرجان البندقية وعرض في مدينة نيويورك لثلاث سنوات، "الطريق" يظهر عناية كبيرة عند فيلليني في رسم شخصياته، كما أنه جعل من زوجة فيلليني الممثلة جولييتا ماسينا نجمة عالمية وصفتها الصحافة "بالنسخة الأنثوية من شابلن". لم تلق أفلام فيلليني هذه ترحيبا لدى بعض النقاد الإيطاليين الذين رأوا فيها اغتيالا شنيعا للواقعية الجديدة التي برزت في نهاية الأربعينات وبداية الخمسينات، ففي حين أخذت هذه الحركة في استعراض شخصيات عادية لدراسة الخلفية الاجتماعية لايطاليا ما بعد الحرب، فإن فيلليني في أفلامه كان يفضل أن يبرز شخصياته المنبوذة وغير المألوفة أكثر من أن يتعرض لقضايا اجتماعية، فهو يقدم المهرج الصلف زامبانو وزوجته الساذجة جيلسومينا في "الطريق" 1954، ثم مجموعة نصابين في "المحتالون" عام 1955 وبعدها عاهرة ساذجة صافية القلب تبحث عن الحب في شوارع روما في "ليالي كابريا" 1957. ورغم أن فيلليني كما أسلفنا قد شارك في كتابة نصوص لأفلام تنتمي للواقعية الجديدة، فإن هذه المرحلة كما يبدو لم تؤثر كثيرا على فيلليني، ولم تكن في الأصل تعبيرا صادقا عن رؤيته الفنية، وفي هذا يقول فيلليني عن تعاونه مع روسلليني في أفلام الواقعية الجديدة مثل "مدينة مفتوحة" و "بايزان": "إن روسلليني كان نوعا من ابن المدينة ساعدني على اجتياز الشارع، ولا أعتقد انه أثر بي تأثيرا عميقا، لكنني أعترف له بأبوية كأبوية آدم.. لقد شجع روسلليني انتقالي من مرحلة ضبابية، معدومة الإرادة، دائرية، إلى ميدان السينما".

في عام 1960 تبدأ المرحلة الثالثة التي جعلت من اسمه أسطورة، وفيها يتجرأ فيلليني إلى حد غير مسبوق في استعراض عوالمه الداخلية وأحلامه الشخصية، الشيء الذي جعله مثار إعجاب وانتقاد في نفس الوقت، ففي حين أثارت عوالمه وشخصياته الغريبة الاعجاب كسينما شخصية تحقق مصطلح المخرج المؤلف "مُعَ" كأفضل ما يكون (يذكر فيلليني في كتابه "أنا فيلليني" أنه أول من وصف بهذا المصطلح الذي أطلقه الناقد الفرنسي أندريه بازان لأول مرة في الخمسينات في معرض حديثه عن فيلم فيلليني "ليالي كابيريا")، وفي هذا أيضا يشبه فيلليني صناعة أفلامه بالمقابلة الذاتية، لكن هذه المرحلة أيضا قد أعطت لمنتقدي فيلليني مأخذا آخر، إنها ليست سينما شخصية فقط، إنها سينما مغرقة في الشخصية حتى لا تكاد تفهم، وهو شيء لا يتردد فيلليني نفسه في التصريح به: "تعرضت للنقد لأني لا أعمل أفلاما إلا إرضاء لنفسي، وهذا مبرر لأنه صحيح. ولكن هذه طريقتي الوحيدة التي أستطيع أن أعمل بها". وفيلليني في هذا الشأن يحسد مخرجا مثل ستيفن سليبرغ لأن "ما يحبه سيلبرغ يحبه العديد في أنحاء العالم، فهو مخلص وناجح في نفس الوقت". في "الحياة الحلوة" 1960 أو "لادولتشا فيتا" لا يدخل فيلليني عالم الفانتازيا مباشرة، لكن الفيلم يحمل إشارة على تغير ونضج صاحبها، يحكي الفيلم حياة الصحفي مارشيلو روبيني الذي يشمئز من أسلوب حياته في روما ولكنه لا يستطيع أن يتركها، مع الفيلم هناك أشياء كثيرة مختلفة عن أفلام فيلليني السابقة، بدلا من إيطاليا الفقر والشوارع القذرة، نشاهد إيطاليا المزدهرة اقتصاديا، وهنا أيضا فيلليني يترك التصوير في المواقع الخارجية لصالح الاستديوهات الداخلية، وفي هذا الفيلم الذي كان أول فيلم إيطالي يقارب طوله الثلاث ساعات يترك فيلليني أيضا شخصياته المسحوقة أو المتوسطة في أحسن حال لصالح شخصيات أعلى شأنا، ويعطينا فيلليني أيضا نظرة بانورامية للطبقة الراقية المخملية في روما، يفتتح فيلليني الفيلم بمشهد معبر للغاية؛ تمثال ضخم للمسيح عليه السلام يجوب سماء روما معلقا بطائرة هليكوبتر بينما يحاول قائدها ومرافقوه التغزل بنساء في ثياب السباحة على أسطح أحد الفنادق، في تعبير سينمائي مذهل وبسيط عن روما المعاصرة وأصولها الدينية. لقي الفيلم نجاحا جماهيريا هائلا جعل كلمتي "لادولتشا فيتا" و "باباراتزي" تدخلان قاموس أكثر من لغة، وأثار ضجة كبيرة جعلت كلا من الكنيسة الكاثوليكية والحكومة الإيطالية تدينانه لفسوته وجرأته في تقديم المجتمع الإيطالي، إنه لوحة مجنونة للأرستقراطية السوداء والفاشية. لم يكن في إمكاني شرح هذا للسيدة العجوز التي ركضت نحوي ذات مرة وهي صحفية في جريدة الفاتيكان، ظلت أشهر تشتم "الحياة الحلوة" لتقول لي: "من الأفضل للإنسان أن يربط حجرا ثقيلا في رقبته ليغرق في عمق البحر من أن ينشر الفضيحة في المجتمع.. بعد أيام على باب إحدى الكنائس، وجدت ملصقا كبيرا محاطا بالأسود كتب عليه: لنصل من أجل خلاص روح فيدريكو فيلليني الخاطئة". الحقيقة أن تربية فيلليني الكاثوليكية لها أثر كبير وواضح في أفلامه، في فيلمه "المحتالون"، ثلاثة محتالين يتنكرون في زي قساوسة من أجل سرقة القرويين، وحتى عندما يرق قلب أحدهم أمام فتاة معتمدة تريد أن يمنحها بركته، وقد انتهى للتو من خداع عائلتها، فإنه يعلن للفتاة بصراحة أنه هو وأمثاله لا يملكون شيئا ذا قيمة لتقديمه لها، وأنها ستكون في حال أفضل بدونهم، وفي نهاية الفيلم نجد المحتال نفسه في حالة يُرثى لها وهو ملقى على جانب طريق يحاول طلب المساعدة من أناس يمشون في مسيرة دينية تمر أمامه دون فائدة، وكأن فيلليني هنا يتجاهل عقيدة الخلاص Salvation الكنسية، وهو سلوك سينكرر لاحقا في أفلام "أماركورد" و "ثمانية ونصف" وغيرها، رغم أن الكاثوليكية أعطته بعدا روحانيا وصوفيا يظهر جليا في فيلم مثل "جولييت والأشباح".

فيلليني

فيلليني يعامل شخصياته باهتمام بالغ، وهو في الحقيقة ليس قاصا أو راويا سينمائيا بالمعنى المعتاد، وإنما ترتكز أفلامه على شخصياته وبالذات في الخمسينات، ثم على قدرته التعبير البصرية المبهرة في خلق عوالمه وتخيلاته وخاصة في السبعينات وما بعدها، وهنا يشير فيلليني نفسه إلى أن بعضا من أفلامه تبدأ عندما يرسم وجه شخصياتها الرئيسية وبعدها يبدأ في تركيب الأحداث حولها كما فعل مع شخصية جيلسومينا في فيلم "الطريق"، وهنا أيضا يحضرنا تصريح فيلليني نفسه بأنه حتى بعد أكثر من عشرين سنة من صنع فيلم "ليالي كابيريا" لا يزال فيلليني يتساءل عن مصير شخصية الفيلم الرئيسية كابيريا. عام 1990 شهد ختام مشوار فيلليني السينمائي بفيلمه "أصوات القمر"، وهو مشوار شهد إثني عشر ترشيحا للأوسكار منذ فيلمه الأول "مدينة مفتوحة"، وحتى "كازانوفا فيلليني" عام 1976. كما فازت أربعة من أفلامه بجائزة الأوسكار لأفضل فيلم أجنبي: "الطريق"، "ليالي كابريا"، "ثمانية ونصف" و "أماركورد"، في مارس عام 1993 تلقى المايسترو تكريما من الأكاديمية على مجمل أعماله وإنجازاته السينمائية بعدها بسبعة أشهر توفي في روما في الحادي والثلاثين من أكتوبر بسبب أزمة قلبية، في حين توفيت بعده بخمسة أشهر زوجته الممثلة جولييتا ماسينا التي كانت "مصدر إلهامه"، وشاركته حياته وأفلامه لخمسين سنة.